



بعد السب

شعر: صفاء الدين محمد أحمد
مصر

وعلى الحوائط عنكب وترابُ
وكأنني ما كان لي أصحابُ
عني ، ودوني غُلقت أبوابُ
هل يستريح السائل المنسابُ؟
«تاريخ ميلادي» هو الكذابُ
عندي كثير .. صحة وشبابُ
أبدا جزاء واقع .. وعقابُ
أني على قمم السحابُ سحابُ
دوما .. واني الفارس الوثابُ
هل بالجفاء والابتعاد أثابُ؟
لم يبق إلا حائط وكتابُ
أنا كالسجين أحاطني جلابُ
وجميع من حولي هنا أغرابُ
في بيتها قد هدها الإنجابُ
علم ، وفاقت فيهم الآدابُ
هل بعد ذلك منظر خلابُ؟
ولطالما بعد الصباح عتابُ
زوجٌ، ولا بيتٌ، ولا أحبابُ
ذهبوا ، فهل بعد الذهابُ إيابُ؟
بالدار توقظ غفلتي .. فتجابُ
تجتاحني الآلام والأوصابُ
«بيت المسن» . وما أصاب جوابُ
وأتى على وجه الحياء ضبابُ
عندي كثير .. صحة وشبابُ
يا للزمان .. وهذه الألقابُ

خلت الديار ، وجفت الأكوابُ
وتغيبت عني قوافل صحبتي
لما حالوني تخلوا كلهم ..
قالوا: كفى منك اجتهاد، واسترح
خُدعوا بشعر أبيض وشهادة
ستون عاما بيد أني لم يزل
أفانيت عمري عاملا ما مسني
شهدت علي صحائف مملوءة
قد كنت في الميدان أشجع فارس
أكذا تكون نهايتي يا صحبتي
ذهب الزميل ومكتب أحببته
ذهب القميص وبعض عطر فوقه
أنا كالغريب وما لصمتي آخر
ولدي له بيت وزوج ، وابنتي
علمتهم خير الذي أوتيت من
يقفون بالشرفات ساعة عودتي
مازلت أسمع بالديار صياحهم
اليوم لا صوت ولا عتب ، ولا ..
شغلوا بغيري، والحياة مشاغل
لا شيء يؤنس وحدتي ، لا صيحة
وإذا مللت الدار سرت بلا هدى
وإذا شكوت الناس قالوا: عندنا
ياللزمان ... تبدلت أوصافه
«ستون عاما» بيد أني لم يزل ..
رفقا «بشيخ» ... هكذا سميتم